من وحي الاسكندرية
عادل الغضبان
دار المعارف

مِن وحي الاسكندرية

عادل الغضبان

من وحي الإسكندرية

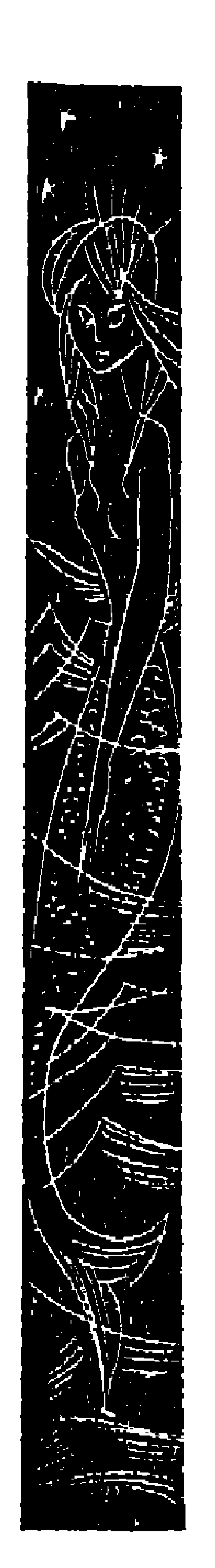
دار المعارف



زَيَّفُوا الْحَقَّ إِلَى أَنْ جَاءَهُمْ ... نَاصِرُ الْحَقِّ سَلِيلُ الْمُضَرِيَّهْ

فَاسْتَرَدَّ الْغِيلَ مِنْ غَاصِبِهِ ... وَطَوَى مِنْهُ الْبُنُودَ الأَجْنَبِيَّهْ

الإهداء



إلى لؤلؤة البحر وزَيْن الثغور

إلى موطن العباقرة ومنبت الأبطال

إلى منارة العلم ودارة المجد

إلى الإسكندريّة عروس المدائن

أهدى هذه القوافى

عادل الغضبان



إلى القارئ

الوطن بأرضه وأهله بكيانه ورمزه رقعة من دنيا الله حبيبة إلى القلب عزيزة على النفس يدين الناس لها بالحب والولاء ولا عجب فى هذا : فملء عين حبيبها .

ولئن اعتزّ الإنسان بوطنه ووقف عليه خلجات الفؤاد مهما اختلفت منزلته من درجات المجد والحرّية والغنى إن من حقه أيضاً أن يباهى بوطنه وأمته الأوطان والأمم بل أن يمشى فى الأرض مَرَحاً ويبلغ الجبال طولاً إذا كان ذلك الوطن وتلك الأمة مهزّةً للفخر وغرّةً فى جبين الدهر .

والإسكندرية قطعة غالية من الوطن العربى فإن كانت القاهرة من الجمهورية العربية المتحدة قلبها الخفّاق فالإسكندرية وأختها «بورسعيد» هما المقلتان البسّامتان من وجه الوادى النضير تمتاز كل منهما بالنظرة الفاتنة الحالمة واللحظ الجوّال عَبْرَ البحار .

واليوم وقد اختار الشعر مدينة الإسكندرية دارة يحيي فيها عرساً من أعراسه فحرىٌّ بالحديث أن يكون مرهوناً بها مقصوراً عليها .

سَمِّها إن شئت عروس البحر أو لؤلؤة البحر فما أنت مغالٍ فى التسمية فإنها أجمل ثغور البحر الأبيض على الإطلاق بما اجتمع فيها من مجالى الحسن والفتنة والسحر منثورةً فى جنبات الأرض وأديم السماء .

وقلْ إنها منارة العلم فلن يجانبك الصواب فقد كانت على مدارج الأيام فَلَكَ العلم وأفق الحضارة سطعت فيها ألمع العقول وازدحمت خزائنها بأنفس الأسفار وانبسطت منها أشعة العرفان إلى القاصى والدانى من المسالك والشعاب منذ شباب الزمان .

وانْعَشْها إذا أردت بعرين الأسود وغاب الأشبال فإنها وأيمُ الحقّ لكذلك وهذا تاريخها المجيد قديمه وحديثه شاهد عَدْل على أن أبناءها الأحرار لا يبيتون على ضَيم ولا يستكينون لفاتح وإن باعدتْ الليالى أحياناً بينهم وبين صباح النصر .

مثل هذه المدينة الفاتنة الباسلة الخالدة مدعاة زهو وفخر لكل عربى ومجتلى آيات الحسن لكل من بسم له الزمن فكحل عينيه بما يتألق فيها من قسمات الجمال وملأ قلبه وذهنه مما يتجلى فيها من مآثر المجد وآثار الحضارة بين تليد رائع وطريف نفيس .

فما أعظم أن ينتسب المرء إلى هذه المدينة العظيمة وما أسعدَه إذا فاتته منها نعمة النسب أن ينعم منها بطيب المقام أو حلو الزيارة .

وإنى لإخالنى فى عداد أولئك السعداء الذين تتاح لهم زورتها فى الفينة بعد الفينة فكلما شاقنى جلال البحر وتاقت نفسى إلى مواضع السحر ومرابع العلياء خففتُ إليها وأنصتُّ فيها إلى قهقهة الموج وهمسات النسيم وحديث الرمال وقرأتُ فيها سطور المجد منقوشةً على ألواح التاريخ وصفحات العمران ونهلتُ من

أدب أبنائها الجم وعلمهم الغزير ومودتهم الصافية وعدتُ منها ممتلئ القلب بآيات الجمال والجلال .

* * *

ويوم تفضل المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية فدعانى إلى الاشتراك فى مهرجان الشعر الذى يعقده بمدينة الإسكندرية أثارت دعوته فى نفسى حباً مبيتاً فى الضلوع وإعجاباً انطوت عليه الجوانح فرأيتنى أبتسم للدعوة الكريمة وألبيها ووجدتنى أصغى إلى شعور صادق يجيش فى صدرى ويوحى إلى بنظم قصيدة عن الإسكندرية .

وما هى إلا لحظات استخرتُ فيها عرائس الشعر حتى عرضْن على الخاطر فى أسرع من الظن قصة عروس البحر من الإسكندر إلى عبد الناصر كأنهن يرسمن لى هيكل القصيدة وموضوعاتها وكأنهن يقلن لى سرْ فى هذا الطريق إلى غايتك .

فمشيتُ فى مناكب التاريخ تارة وفى مواكب الحسن تارةً أخرى متنقلاً على أجنحة الفكر من عصر إلى عصر ومن حدَث إلى حدَث ومن روعة سحر إلى روعة سحر ومن مأثرة إلى مأثرة حتى امتد بى نَفَس الكلام إلى هذا القدر من القصيدة وكان حقيقاً أن يمتد إلى أطول من ذلك توفيةً لموضوع جليل تنوء به كبريات الملاحم .

وما هذه القصيدة التى بين يديك إلا تحية عربية خالصة نبثُّها الإسكندرية وأهلها الكرام فى أبيات من الشعر اكتفت باللمحة الخاطفة عن النظرة العميقة

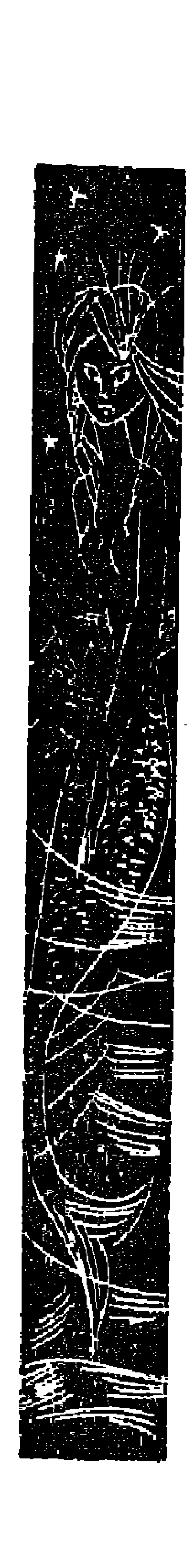
الشاملة فيما تصدّت له فإن أخطأها التوفيق فلم يخطئها الدليل على أن القافية العربية تتسع لمتنوع الأغراض والمعانى فى المنظومة الواحدة مهما طالت .

ولستُ أزعم أنها الطريقة الأثيرة المثلى فى نظم المطولات فإنما العبرة بما تتضمّنه تلك المطوّلات من عناصر الشعر وبما ينسجه الشاعر من حلل يجلو بها معانيه وأخيلته على أنه إذا آثر القافية الواحدة فسوف يجد فى قوافى الضاد المدّد الوافر والعوْن الثمين .

فسلام على أمّ اللغات فى مسابح الشعر .

وسلام على الإسكندرية عروس الشعر .

من وحي الاسكندرية





مجد وجمال

عِشْتِ طُولَ الدَّهْرِ يَا إِسْكَنْدَرِيَّهْ أُفُقَ الْحُسْنِ وَمَجْلَى الْعَبْقَرِيَّهْ

قَسَمًا لَوْ صُوِّرَ الْخُلْدُ لَمَا كُنْتِ إِلَّا صُورَةَ الْخُلْدِ الْبَهِيَّهْ

قُبَّةٌ مِنْ لَازَوَرْدٍ وَثَرًى مِنْ عَقِيقٍ وَرِمَالٌ عَسْجَدِيَّهْ

وَخِضَمٌّ يَضْحَكُ الْمَوْجُ بِهِ تَخِذَتْهُ السُّحْبُ مِرْآةً وَضِيَّهْ

أَنْتِ لِلْمَجْدِ وَلِلْحُسْنِ مَعًا فَلَكٌ يَسْطَعُ بِالشُّهْبِ الزَّهِيَّهْ

لَوْ سَأَلْنَا الْعِلْمَ عَنْ رُوَّادِهِ   لَأَشَادَتْ بِبَنِيكِ الْأَلْمَعِيَّهْ

فَجَّرُوا فِيكِ يَنَابِيعَ النُّهَى   وَجَلَوْا لِلنَّاسِ فَجْرَ الْمَدَنِيَّهْ

وَرَوَتْ عَنْهُمْ أَحَادِيثُ الْفِدَى   سُوَرَ الْبَذْلِ وَآيَ الْوَطَنِيَّهْ

زَادَكِ اللهُ جَمَالًا وَعُلًا   يَا عَرُوسَ الشِّعْرِ يَا إِسْكَنْدَرِيَّهْ





الإسكندر

بَلَدٌ أَعْجِبْ بِهِ مِنْ بَلَدٍ ... وَهَبَتْهُ الْجِنُّ لِلإِنْسِ هَدِيَّهْ

بَلْ بَنَتْهُ مُعْجِزًا مِنْ فَنِّهَا ... أُمَّةٌ بِالْعِلْمِ والْفَنِّ غَنِيَّهْ

سَكَنَ الْإِعْجَازُ فِى أَهْرَامِهَا ... وَحَبَاهَا الدَّهْرُ سِرَّ السَّرْمَدِيَّهْ

وَدَّ «إِسْكَنْدَرُ» لَوْ تَبْنِى لَهُ ... تُحْفَةَ الدُّنْيَا فَقَامَتْ بِالْوَصِيَّهْ

وَمَضَى يَزْحَفُ مَنْصُورَ الظُّبَى ... فِى الْفرَاتيْنِ وَفِى الْهِنْدِ الْقَصِيَّهْ

فَاتِحٌ كَمْ دَكَّ مِنْ حِصْنٍ وَكَمْ　　دَقَّ أَعْنَاقَ صَنَادِيدَ كَمِيَّهْ

قَادَ لِلثَّأْرِ جُيُوشاً حُرَّةً　　تَمْهَرُ الْعِزَّةَ أَرْوَاحًا زَكِيَّهْ[1]

وَكَذَا الْحُرُّ إِذَا نَادَى الْحِمَى　　يَا لَقَوْمِي وَهَبَ الرُّوحَ ضَحِيَّهْ

---

(١) قيل إن الإسكندر لما خلف أباه على العرش أبى أن يدفع الجزية إلى ملك الفرس وقيل إنه قال لرسول فارس : أبلغ مليكك أنى ذبحت الدجاجة التى تبيض بيض الذهب وأكلت لحمها .





الفـــاتح

إيهِ «إسْكَنْدرُ» يا مَنْ حَطَّمَتْ ... كَفُّهُ نِيرَ الْعُرُوشِ الْفَارِسِيَّهْ

يَاأَبِيَّ الضَّيْمِ يَا لَيْثَ الشَّرَى ... كَيْفَ بِتَّ عَلَى الضَّيْمِ خَلِيَّهْ

مِصْرُ يَوْمَ الْغَزْوِ لَوْلاَ هَاتِفٌ ... جَاءَهَا مِنْ قِمَمِ الْغَيْبِ الْخَفِيَّهْ[1]

قَالَ حَيِّ قَاهِرَ الْفُرْسِ الأُلَى ... أَثْخَنُوا فِيكِ الْجِرَاحَاتِ الدَّمِيَّهْ

---

(١) قيل إن الإسكندر عرّج على مصر أوّلا قبل أن يذهب إلى قتال فارس .

لَمْ تَجِدْ فِيكَ الْإِلٰهَ الْمُرْتَجَى	لَا وَلَا كَانَتْ بِمَلْقَاكَ حَفِيَّهْ[1]
قَدَرٌ أَوْحَى إِلَيْهَا بِالرِّضَى	رُبَّ شَرٍّ كَانَ لِلْخَيْرِ مَطِيَّهْ
صَدَقَتْ فِيكَ النُّبُوءَاتُ الَّتِي	نَشَرَتْ وَحْيَ الْجِبَالِ الْقُدُسِيَّهْ
هَتَفَتْ قَائِلَةً هَيَّا انْطَلِقْ	وَامْلِكِ الدُّنْيَا بِيُمْنَاكَ الْقَوِيَّهْ
فَمَشَى كَالسَّيْلِ جَيْشَاكَ وَقَدْ	سَبَقَتْ جَيْشَيْكَ لِلرُّعْبِ سَرِيَّهْ

(١) كان المصريون يكرهون الفرس فرحّبوا بالإسكندر وعدّوه منقذاً لهم وأطلقوا عليه لقب « ابن آمون » .



فَخَمِيسٌ يُغْرِقُ الأَرْضَ دَماً وَخَمِيسٌ يُرْشِدُ النَّفْسَ الْغَوِيَّهْ [1]

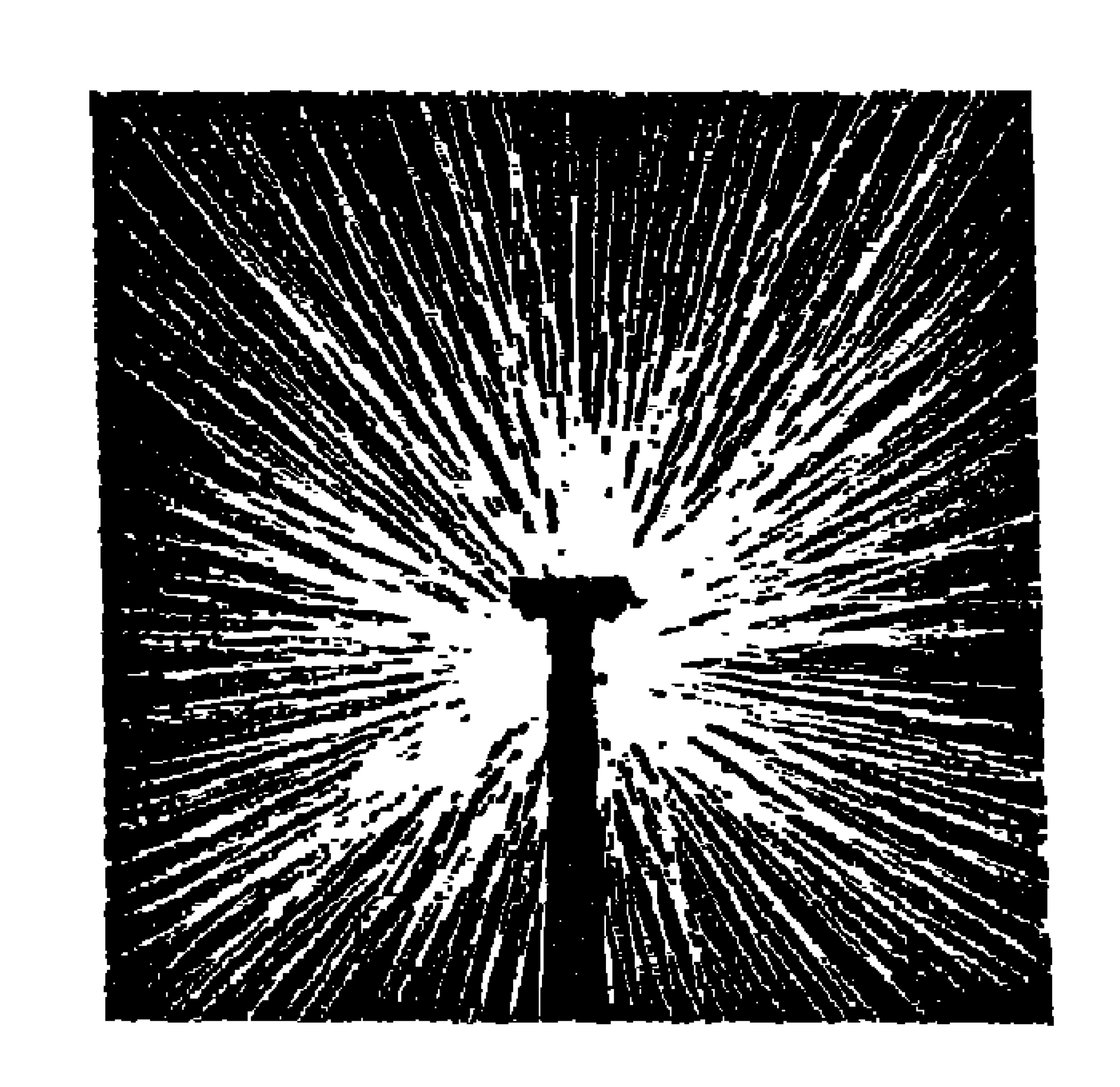
حِكْمَةٌ كَانَ «أَرِسْطُو» نَبْعَهَا كَمْ لَهُ عِنْدَكَ مِنْ كَفٍّ نَدِيَّهْ [2]

شَرَفُ الْفَتْحِ إِذَا لَمْ يَحْمِهِ شَرَفُ الْخُلْقِ مَحَتْهُ الْهَمَجِيَّهْ

---

(١) كان من الأسباب التى دفعت الإسكندر إلى الغزو ظمأ إلى المعرفة فصحب معه الفلاسفة وناظر البراهمة .

(٢) «أرسطو» كان معلم الإسكندر.



مطلع النور

أَيُّهَا الْغَازِى الَّذِى دَانَتْ لَهُ   أُمَمُ الْأَرْض مُلُوكاً وَرَعِيَّـــهْ

لَا الصِّبَا الْغَضُّ وَلَا سُمْرُ الْقَنَا   دَفَعَا عَنْكَ أَظَافِيرَ الْمَنِيَّـــهْ

عُدْتَ لِلشَّاطِئِ لَكِنْ جَسَدًا   كَفَّنُـــوهُ بِالْحَوَاشِى الذَّهَبِيَّهْ

مَا اسْتُبِيحَتْ مِصْرُ إِلَّا أَصْبَحَتْ   جَدَثَ الْغَازِى وَظَلَّتْ مِصْرُ حَيَّهْ

وَلَقَدْ يَمْحُو الشَّجَا مِنْ صَدْرِهَا   مِنَّةٌ حَفَّتْكَ بِالذِّكْرَى السَّنِيَّهْ

شَاطِئُ السِّحْرِ الَّذِى تَوَّجْتَهُ | بِاسْمِكَ الضَّخْمِ غَدَا الْمَجْدُ سمِيَّهْ
كُلُّ مَا لَمْ تَرَ عيْنَاكَ بِهِ | رَأَتَاهُ مِنْ سَمَاءِ الْأَبَدِيَّهْ
عَمَدٌ مَـارِدَةٌ مَنْحُوتَـةٌ | مِنْ نُضَارٍ وَقُصُورٌ مَرْمَرِيَّهْ
وَرُبًى مَرَّتْ عَصَا السِّحْرِ بِهَا | فَأَحَالَتْهَا كُرُوماً بابِلِيَّـهْ
وَتَصَاوِيرُ وَأَوْثَانٌ جَلَتْ | صُوَرَ الدِّينِ بِدُنْيَا الْوَثَنِيَّهْ
وَمَنَارٌ عَجَبَ الْكَوْنُ لَهُ | هو إِحْدَى مُعْجِزَاتِ الْبَشَرِيَّهْ
وَدِيَارٌ أَشْرَقَ الْفِكْرُ بِهَا | وَزَهَتْ فِيهَا الْعُلُومُ الْمَشْرِقِيَّهْ



كَمْ نَمَتْ مِنْ فَيْلَسُوفٍ وَحَوَتْ مِنْ كِتَابٍ فِى عُصُورِ الْجَاهِلِيَّهْ

حَفَّ أَشْيَاخَ «أَثِينَا» نُورُهَا وَتَلَالَا فِى رُبَى «رُومَا» الْفَتِيَّهْ

عَجَباً يَا مَطْلَعَ النُّورِ أَفِى كُلِّ عَصْرٍ أَنْتَ نِبْرَاسُ الْبَرِيَّهْ





كليوبطرا

حَدِّثَانِى عَنْ دِيَارَاتِ الْعُـلَا — كَيْفَ جَاسَتْهَا الْجُيُوشُ الْقُنصُلِيَّهْ

جَحْفَلٌ فِى الْبَرِّ يَتلُو جَحْفَلا — وَسَفِينٌ بِالْبَرَاكِينِ مَلِيَّهْ

عُقِدَ الْبَنْدُ « لِأَنْطُنْيُو » بِهَا — فَبَغَى وَالْبَغْىُ فِى الرُّومِ سَجِيَّهْ

وَتَجَلَّتْ « كِلْيُبَطْرَا » فِتْنَةً — مَا رَأَتْهَا الْعَيْنُ فِى أَىِّ رَئِيَّهْ

تَيَّمَتْـهُ مِثْلَمَـا تَيَّمَهَا — شِرْعَةُ الْحُبِّ مَنَالٌ وَعَطِيَّـهْ

وَانْطَوَى كُلٌّ عَلَى أَحْلَامِهِ   مَا أَلَذَّ الْعُمْرَ أَحْلَامـاً هنيَّهْ

حَدَثٌ دَوَّى بِهِ الدَّهْرُ وَمَا   زَالَتِ الأَصْدَاءُ يَرْجِعْنَ دَوِيَّهْ

وَنَعِيمٍ أَزْهَرَتْ فِيهِ الْمنى   صَوَّحَتْهُ جُندُ «رُومَا» الْقَيْصَرِيَّهْ

عَصَفَتْ بِالْفارِسِ الصَّبِّ ضُحًى   وَغَزَتْ عَرْشَ ابْنَةِ النِّيلِ عَشِيَّهْ

فَانْبَرَى يغْشَى الْوَغَى أسطُولُهَا   فَكَبَا وَسْطَ الأَعَاصِيرِ الْعَتِيَّهْ

وَانْثَنَتْ رَبَّتُـهُ شَارِعَةً   هُدْبَ جَفْنَيْهَا رِمَاحاً سَمْهَرِيَّهْ

علهَا تُصْمِي حشَا قَاهِرِهَا   فَنَبَا السِّحرُ وخانَتهَا الرَّوِيَّهْ



فَاسْتَغَاثَتْ بِالرَّدَى فِى كَرْبِهَا   فَأَتَاهَا زَاحِفاً فِى سُمِّ حَيَّــه

نَهَشَتْهَا فَهَوَتْ هَاتِفَةً   أَلرَّدَى خَيْرٌ مِنَ الْعَيْشِ سَبِيَّهْ





سيف عمرو

سَادَ فِى عَاصِمَةِ الدُّنْيَا الْأَسَى	يَوْمَ ثَلَّ الرُّومُ عَرْشَ الْبَطْلَمِيَّهْ
نَزَلُوا الثَّغْرَ وَعَاثُوا فِى الْقُرَى	وَاسْتَحَلُّوا غَلَّةَ الْأَرْضِ السَّخِيَّهْ
وَإِذَا ما عَلِقَتْ أَعْيُنُهُمْ	بِنَفِيسٍ فِى الْكُنُوزِ الْأَثَرِيَّهْ
سَرَقُوهُ وَاصْطَفَوْا «رُومَا» بِهِ	فَاسْتَزَادَتْهُمْ غِنًى وَهْىَ ثَرِيَّـهْ
وَإِذَا شَادُوا لَهُمْ رَائِعَـةً	زَوَّدَتْهُمْ مِصْرُ بِالْأَيْدِى الْكَفِيَّهْ

مَنْ مُجِيرُ الثَّغْرِ مِنْ رُومٍ بَغَوْا　　وَرَمَوْهُ كُلَّ يومٍ بِرَزِيَّـهْ

كَبَّلُوهُ بِالْجِزَى فَادِحَـةً　　وَسَقَوْهُ الصَّابَ مِنْ كُلِّ سَقِيَّهْ

وَإِذَا الْوَحْشُ شَكَا الْجُوعَ لَهُمْ　　أَطْعَمُوهُ شُهَدَاءَ الْعِيسَوِيَّهْ

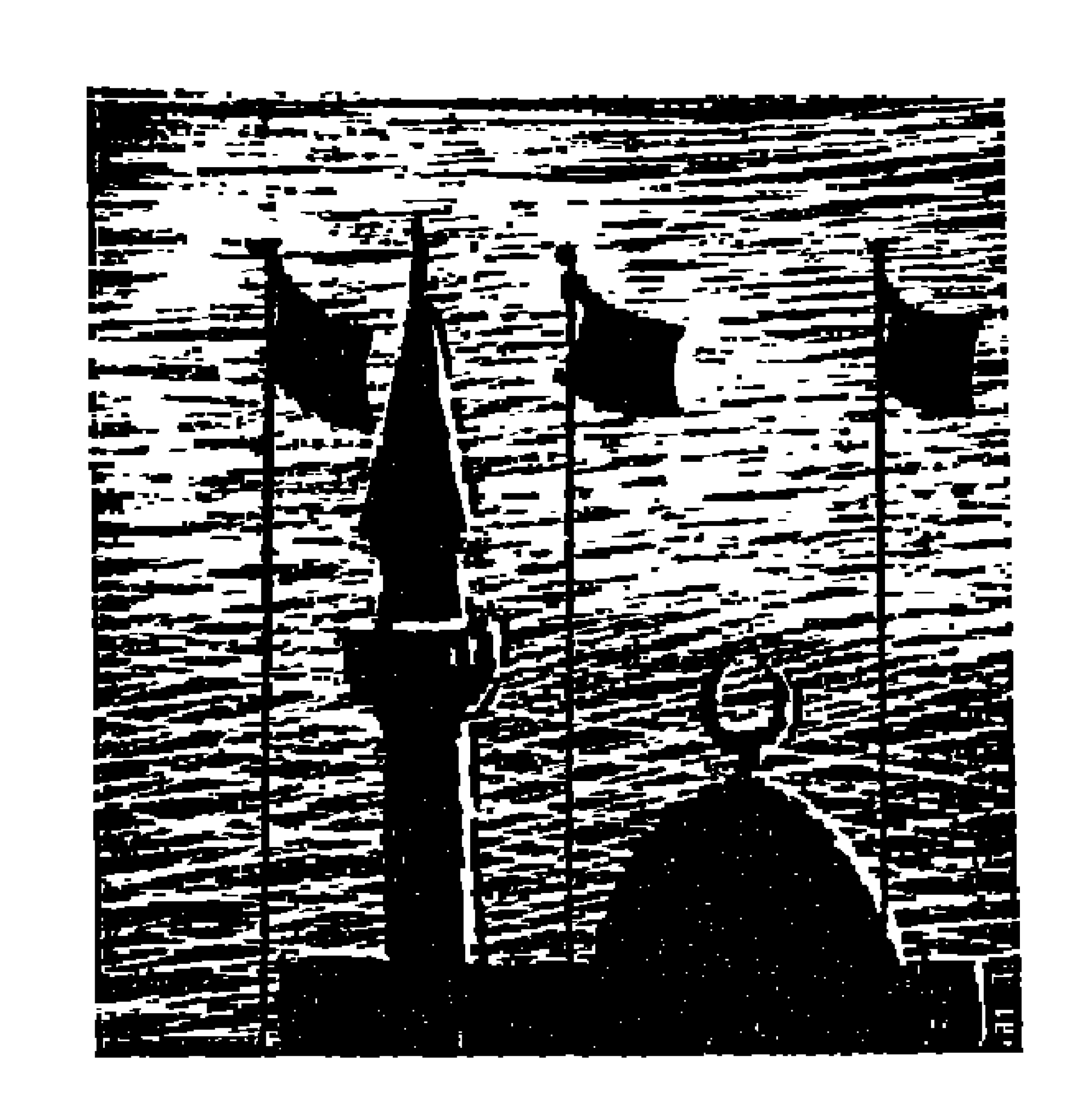
وَرَّثُوا السُّدَّةَ « بِيزَنْطَا » فَلَمْ　　تَكُ إِلاَّ مِثْلَهُمْ سُوءَ طَوِيَّهْ

عَسَفَتْ فِى حُكْمِهَا وَاضْطَهَدَتْ　　وأَثَارَتْهَا حُرُوباً مَذْهَبِيَّـهْ

مِحَنٌ لَمْ تَخْبُ فِى مِصْرَ بِهَا　　جُذْوَةُ الثَّأْرِ ولاَ نَارُ الْحَمِيَّهْ

طَالَ لَيْلُ الظُّلْمِ حَتَّى شَقَّهُ　　سَيْفُ «عَمْرٍو» وَالسُّيُوفُ الْعُمَرِيَّهْ





ألوية العرب

هَلَّلَ الثَّغْرُ وَغَنَّى مَوْجُهُ حِينَ لَاحَتْ فِيهِ رَايَاتُ أُمَيَّهْ

رَفْرَفَتْ حِيناً بِهِ وانْطَلَقَتْ تَتَهَادَى فِي الرُّبَى الْأَنْدَلُسِيَّهْ

وَتَوَالَتْ بَعْدَهَا أَلْوِيَةٌ كُلُّهَا نَسْجُ الْمَعَالِي الْقُرَشِيَّهْ

أَقْبَلَتْ تَخْفِقُ عَبَّاسِيَّةً فِي رُبَاهُ فَبُنُودًا فَاطِمِيَّهْ

ثُمَّ مَاسَتْ فِيهِ أَيُّوبِيَّةٌ رَفَّ فِيهَا شَوْقُ أُخْتٍ حَلَبِيَّهْ

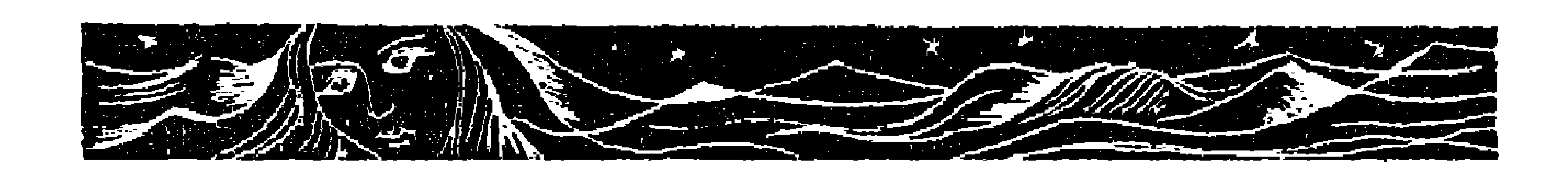
عَرَبٌ خَفُّوا إِلَى إِخْوَتِهِمْ وَأَعَادُوهَــا صِلَاتٍ أَخَوِيَّهْ

فَزَهَــا الْفَنُّ بِهِمْ مؤتَلِقاً وَجَرَى الْعِلْمُ عيُوناً كَوْثَرِيَّهْ

وَعَلاَ فِى كُلِّ حَىٍّ مَسْجِد نَطَقَتْ فِيهِ النُّقُوش الْحَجَرِيَّهْ

نَهْضَــةٌ عَمَّ سَنَى أَفْلَاكِهَا مِصْر حتَّى فِى الْعُهُودِ الْجرْكَسِيَّهْ

فَمَحَاهَا التُّرْكُ جَهْلاً وَمَضَوْا يَسْحَبُونَ الْخِزْىَ أَرْدَاناً زَرِيَّهْ





الجناح المهيض

رَحَلَ التُّرْكُ عَنِ الثَّغْرِ وَكَمْ خَلَفَ التُّرْكَ وُحُوشٌ آدَمِيَّهْ
ظَنَّهُ نَسْرُ فَرَنْسَا بَلَدًا أَهْلُهُ الصَّيدُ أَمَالِيدُ طَرِيَّهْ
فَإِذَا الْعُودُ صَلِيبٌ خَشِنٌ وَإِذَا الْعَزْمُ صُخُورٌ جَلْمَدِيَّهْ
وَإِذَا الْبَأْسُ مُطِيحٌ بِالْعِدَى مُسْتَبِدٌ بِالْفُنُونِ الْعَسْكَرِيَّهْ
رَجَعَ النَّسْرُ إِلَى أَوْكَارِهِ يَا لَهَا لِلنَّسْرِ مِنْ رُجْعَى شَقِيَّهْ
بِجَنَاحَيْنِ مَهِيضَيْنِ مَشَى بِهِمَا يَعْرَجُ فِي كُلِّ ثَنِيَّهْ



وثبة الأسود

جَارِحٌ وَلَّى وَوَافَتْ بَعْدَهُ   مِنْ بَنِى «التَّامِيزِ» حِيتَانٌ ضَرِيَّهْ

حُمْرَةُ الْفِرصَادِ فِى سَحْنَتِهَا   وَالدَّبى لَوْنُ الْعُيُونِ الْخَرَزِيَّهْ (1)

نَسَلَتْهَا دَوْلَةٌ جَائِرَةٌ   وَنَمَاهَا أَخْبَثُ الْأَقْوَامِ نِيَّهْ

هَجَمَتْ أَفْوَاجُهَا الْأُولَى فَمَا   عَتَّمَتْ أَنْ حَصَدَتْهَا الْمِدْفَعِيَّهْ

---

(1) الفرصاد : صبغ أحمر .
الدبى : أصغر الجراد .

وَرَمَتْهَا طُعْمَةً لِلطَّيْرِ مِنْ كُلِّ ذِي خَطْمٍ وَظُفْرٍ قَشْعَمِيَّهْ[1]

فَهْوَى يَطْعَمُ مِنْ أَشْلَائِهَا وَيرَى فِي دَمِهَا الْمَسْفُوحِ رِيَّهْ

كُلَّما قَالَ كَفَى يا مِنْسَرِي جَاءَهُ الزَّادُ عَلَى كَفٍّ شَظِيَّهْ[2]

كَفَلَتْـهُ لَكَ يَا طَيْرُ إِذَا سَكَتَ الْمِدْفَعُ أَزْنَادٌ وَرِيَّهْ

فَانظُرِ الْأَبْطَالَ شَيْخاً وَفَتًى وَصَبِيًّا سَار فِي جَنْبِ صَبِيَّهْ

يَتَبَارَوْنَ جِهَادًا وَفِدًى وَيَشُقُّونَ الصُّفُوفَ الْأَعْجَمِيَّهْ

---

(١) الخطم : منقار الطائر .
(٢) المنسر : هو للطير الجارح مثل المنقار لغير الجارح .



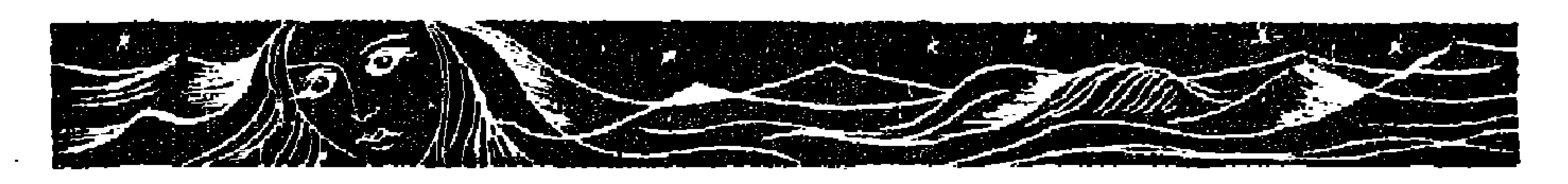
بِالْيَدِ الْعَزْلَاءِ أَوْ بِالْفَأْسِ أَوْ بِالْمُدَى أَوْ بِالْعِصِيِّ الْخَشَبِيَّهْ[1]

شَارَفُوا النَّصْرَ وَلٰكِنْ خَانَهُمْ عَاهِلٌ أَخْرَقُ ذُو نَفْسٍ دَنِيَّهْ

بَاعَ مُجْتَاحَ الْحِمَى أَرْضَ الْحِمَى وَاشْتَرَى الْعَرْشَ بِذُلِّ التَّبَعِيَّهْ

---

(١) المدى : جمع مدية وهى الشفرة الكبيرة .





ناصر الحق

نَكْبَةٌ يَا طَالَمَا لَطَّفَهَا بَاعِثُوهَا بِالْوُعُودِ الزِّئْبَقِيَّهْ

مَكَثُوا دَهْرًا يَقُولُونَ غَدًا نَتْرُكُ الدَّارَ وَنُنْهِيهَا قَضِيَّهْ

كَذَبُوا والْكِذْبُ فِى أَنْفسِهِمْ خَلَّةٌ تُعْرَفُ عَنْهُمْ وَمَزِيَّهْ

زَيَّفُوا الْحَقَّ إِلَى أَنْ جَاءَهُمْ نَاصِرُ الْحَقِّ سَلِيلُ الْمُضَرِيَّهْ (1)

---

(1) هو الزعيم الملهم الرئيس جمال عبد الناصر سليل بنى مرّ .

فَاسْتَرَدَّ الْغِيلَ مِنْ غَاصِبِـــهِ وَطَوَى مِنْهُ الْبُنُودَ الْأَجْنَبِيَّهْ

فَإِذَا الثَّغْرُ جَمَالٌ كُلُّهُ وَرُبَى الْعِزِّ بَسَاتِينُ جَنِيَّهْ





مهد الناصرية

يَا ابْنَةَ السُّؤْدُدِ هَلْ مِنْ سُؤْدُدٍ ... لَمْ تَكُونِي فِيهِ بِالتَّاجِ حَرِيَّهْ

زَانَكِ الْمَجْدُ بِأَغْلَى دُرَّةٍ ... حِينَمَا اخْتَارَكِ مَهْدَ النَّاصِرِيَّهْ

هِيَ عِزٌّ فِي إِبَاءٍ وَهَـوًى ... فِي وَفَاءٍ وَنَدًى فِي أَرْيَحِيَّهْ

وَسَلاَمٌ يَنْعَمُ الْكَوْنُ بِهِ ... وَعَـداءٌ لِدُعَـاةِ الْعُنْصُرِيَّهْ

وَنِظَامٌ يَكْفُلُ الرِّزْقَ لِمَنْ ... حُرِمَ الرِّزْقَ دُهُورًا دَاهِـرِيَّهْ

فِى رَوَابِيكِ نَمَا رَائِدُهَا وَعَلَى شَاطِئِكِ اسْتَوْحَى نبيَّهْ

أَوَّلُ السَّيْرِ إِلَى ثَوْرَتِــهِ سَارهُ فِى أَرْضِكِ الطُّهْرِ النَّقِيَّهْ

شَبَّ يَرْعَى سِرَّها حَتَّى إِذَا حَانَ وَعْدُ اللهِ باتَتْ عَلَنِيَّــهْ

شَنَّهَا بَيْضَاءَ لَمْ تَضْرِبْ سِوى كُلَّ ذِى بَغْىٍ وَنَفْسٍ أَشْعَبِيَّهْ

فَانْعمِى بِابْنِكِ عَيْناً وَافْخَرِى أَنْ بِكَفَّيْــهِ طَردتِ الْملَكِيَّهْ

مَلِكٌ ظَنَّ الْعُلاَ كَأْسَ طِلاً يَحْتَسِيهَا وَهْوَ فِى حِضْنِ حَظِيَّهْ

وَصَوابَ الرَّأْىِ مَا أَدْلَتْ بِهِ خَلَلَ الْمَيْسَرِ أَفْوَاهُ الْمعِيَّهْ

وَأَسَاس الْمُلْكِ شَعْباً جَاهِلاً تَتَمَشَّى فِيهِ أَدْوَاءٌ دَوِيَّهْ



وَأَنِينُ الْبُؤْسِ فِي مِسْمَعِهِ عَدَّهُ رَجْعَ أَنَاشِيدَ شَجِيَّهْ

نُوَبٌ رَاحتْ مَعَ اللَّيْلِ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ تَذْكَارِ الْبَلِيَّـــهْ

بَدَّدَ الْفَجْرُ دُجَاهَا وَانْجَلَتْ فِي سَناهُ آيَةُ الْحَقِّ الْجَلِيَّهْ

وَسَرَى النُّورُ إِلَى جَارَاتِنَا فَزَهَتْ حَتَّى الْكُهُوفُ الْيَمَنِيَّهْ

هَجَعَتْ فِيهَا الْمَعَالِي حِقَباً وَصَحَتْ تَبْعَثُ مَجْدَ التُّبَّعِيَّـــهْ

وَتُزِيحُ الْبَدْرَ عَنْ سُدَّتِهِ أَبْدُورٌ وَلَيَـــالٍ حِنْدِسِيَّهْ

وتُغِذُّ السَّيْرَ فِي مُعْتَرَكٍ خَيْلُهُ الْيَوْمَ مَطَايَا نَوَوِيَّهْ

وَتَفِي الْفَجْرَ يَدًا خَيِّرَةً أَلْيَمَانِيُّ أَخُو نَفْسٍ وَفِيَّهْ





حديقة الخالدين

جَارَةَ الْبَحْرِ حَنَانَيْكِ فَقَدْ كِدْتُ أَنْأَى عَنْ رُبَاكِ السُّنْدُسِيَّهْ

إِنَّنِي أَلْمَحُ فِيهَا رَوْضَةً وَشَّحَتْ أَنْصَابَهَا الذِّكْرَى الشَّذِيَّهْ

عَطَّرَتْ نُصْبَ «كَرِيمٍ» فَاسْتَحَتْ مِنْ شَذَاهَا النَّفَحَاتُ الزِّنْبَقِيَّهْ(1)

وَرَوَتْ سِيرَةَ حُرٍّ أَغْلَبٍ كَانَ رَمْزَ الْجُودِ بِالنَّفْسِ الْأَبِيَّهْ

---

(1) هو محمد كريم شهيد الحملة الفرنسية .

مِيتَةُ الْحُرِّ حَيَاةٌ لِلْحِمَى وانْبِعَاثٌ لِلْمُرُوءَاتِ الْخَبِيَّهْ

نُصُبٌ جَاوَرَهُ . نُصْبُ أَخٍ كَانَ فِي الرَّوْعِ «نَدِيمَ» الْمَشْرَفِيَّهْ[1]

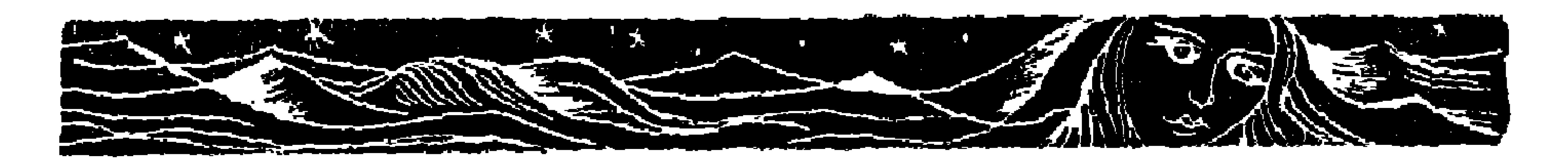
سَيْفُهُ كَانَ لِسَاناً ذَرِباً وعوَالِيهِ رِمَاحًـا قَلَمِيَّـهْ

يَزْحَفُ النَّاسُ إِلى مِنْبَـرِهِ زَحْفَهُمْ عِنْدَ الصَّلَاةِ الْمَسْجِدِيَّهْ

فَإِذَا جَدَّ الْعِدَى فِي إِثْرِهِ مَحَتِ الْإِثْرَ الدُّرُوبُ الْقَرَوِيَّهْ

ذَاكَ «عَبْدُ اللهِ» خَلَّابُ النُّهَى خَلَّدَتْهُ النَّفَثَاتُ الْعَبْدَلِيَّـهْ

(١) هو عبد الله النديم خطيب الثورة العرابية .



زُهِيَ الرَّوْضُ بِنُصْبٍ ثَالِثٍ   لِأَمِيرِ النَّغَماتِ الْعَلَوِيَّـــهْ

«سيِّدُ» الأنْغَامِ «دَروِيشُ» الْمُنَى   مِلْهِمٌ كُلَّ لَهَاةٍ بُلْبُلِيَّـــهْ[1]

جدَّدَ الْفَنَّ وَلَمْ يَبْعُدْ بِهِ   عَنْ مَقاماتِ الْفُنُونِ الْيَعْرُبِيَّهْ

وَاسْتَقَاهُ مِنْ شُجُونٍ تَلْتَظِي   فِي حنَاياهُ ورُوحٍ عَاطِفِيَّهْ

رَجَّعتْ أَلْحانَهُ الْوُرْقُ وَكَمْ   رَجَّعَتْهَا فِي أَغَانٍ مَسرحِيَّهْ

فَتَنَتْ آثَارُهُ الْعُرْبَ ولَوْ   أَنْصَف الْجَدُّ لَكَانَتْ عالَمِيَّهْ

(١) هو سيّد درويش الموسيقار العبقرى .





منبت الأبطال

شَاطِئَ الْعَلْيَاءِ مَا زِلْتَ حِمًى لِلْمَعَالِي وَالرِّجالاَتِ السَّرِيَّهْ

خَشُنَتْ أَخْلَاقُهُمْ عِنْدَ الْوغَى وَهْيَ عِنْد السَّلْمِ أَخْلَاقٌ رضِيَّهْ

بَرَعُوا فِي كُلِّ فَنٍّ وَبَنَوْا بِيَدِ الْفَنِّ صُروحاً أَدبِيَّهْ

وَشَدَا شَاعِرُهُمْ فَانْتَظَمَتْ فِي قَوَافِيهِ لآلِي الشَّاعِرِيَّهْ

وَسَمَا لاَعِبُهُمْ فِى كُـرَةٍ   دَحْرَجَتْهَا قَدَمٌ جِدُّ ذَكِيَّةْ[1]

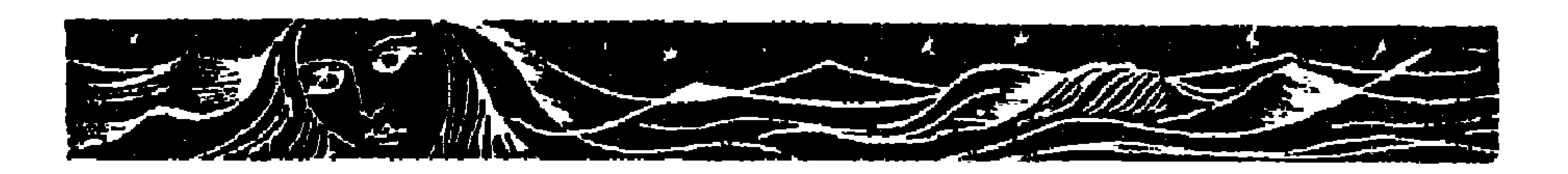
وَعنَـا الْبَحْرُ لِسَبَّاحِهِمُو   وَجَثَا تَحْتَ ذِرَاعٍ مَارِدِيَّه[2]

جَازَهُ شَرْقاً وَغَرْباً وَأَتَى   يَهَبُ التِّيجَانَ مِصْرَ الْعَرَبِيَّةْ

---

(١) فاز فريق الاتحاد الإسكندرى لكرة القدم بالكأس الذهبية فى هذا العام .
ذكية : سريعة الفطنة

(٢) هو السباح العالمى قاهر البحار عبد اللطيف أبو هيف .





شاطئ الذهب

نُخْبَـةٌ تِلْكَ سَمَتْ فِى وَطَنٍ نَثَرَ الْحُسْن حَوَالَيْهِ حُلِيَّـهْ

بِأَبِى الشُّطْآنَ فِى الْفَجْرِ إِذَا أَيْقَظَتْها قُبْلَةُ الْفَجْرِ الْبَرِيَّهْ

أَشْرقَتْ وَرْدِيَّةَ الْخَد كَما أَشْرَقَتْ وجْنَةُ حَسْنَاءَ حَيِيَّـهْ

وَصَحَتْ تَرْشُفُ صَهْبَاءَ النَّدى حَمَّلَتْها السُّحْبُ لِلرِّيحِ الرَّخِيَّهْ

وَتَبُثُّ الشَّوْقَ زُوَّارَ النَّقَـا تَخِذُوا مِنْهُ وِسَادًا وَحشِيَّهْ[1]

---

(١) النقا : الرمل .

كُلَّمَا لَامَسَ جِسْماً نَاعِماً   هَزْهَزَتْهُ رَعَشَاتٌ كَهْرَبِيَّهْ

خَدَعَتْهُ زَوْرَةُ الْغِيدِ فَمَا   رَغِبَتْ فِى حِضْنِهِ إلاَّ تَقِيَّهْ

عَرِيَتْ مِنْ ثَوْبِهَا وَاسْتَتَرَتْ   بِقَمِيصٍ خَطَّتِ الْفِتْنَةُ زِيَّهْ

وَرَنَتْ لِلشَّمْسِ فِى رَأْدِ الضُّحَى   تَصْطَلِيهَا لَفَحَاتٍ مارِجِيَّهْ (١)

جِسْمُ حَوَّاءَ اللَّظَى عُنْصُرُهُ   كَيْفَ لَوْ وُشِّحَ بِالشَّمْسِ الذَكِيَّهْ (٢)

---

(١) المارج : الشعلة ذات اللهب الشديد .

(٢) ذكت الشمس : اشتدت حرارتها .



يَا لَهَا فِي الْبَحْرِ مِنْ عسجَدةٍ   لَأْلَأَتْ فِي رُقْعةٍ فَيْرُوزَجِيَّهْ

فَكَأَنَّ الْبَحْرَ أُفْقٌ نَيِّرٌ   كُلُّ خَوْدٍ فِيهِ شَمْسٌ يُوشَعِيَّهْ

غَمَرَ الْمَوْجَ سَنَاهَا فَإِذَا   دُكْنَةُ الْأَمْوَاجِ زَهْرَاءُ صَفِيَّهْ





حسان الثغر

يَا حِسَانَ الثَّغْرِ يَا زَينَ الْمَهَا   إِيهِ رِفْقًا بِقُلُوبٍ قَاهِــرِيَّهْ

رَدهَا السِّحْرُ ضَحَايَا مَذْبَحٍ   لِلْعُيُونِ السُّودِ أَوْ لِلْعَسَلِيَّهْ

جَرَحتْهَا بِقَنَا اللَّحْظِ كمَا   جَرَحَتْ قَيْساً لِحَاظُ الْعَامِرِيَّهْ

شَهِدَ الْحَقُّ فَمَا الْحُسْنُ سِوَى   آيَةٍ مِنْ آيِكُنَّ الْفَرْقَدِيَّــهْ

سَطَعَتْ بَيْنَ بيانٍ زَاهِــرٍ   كَالدرارِى وَأَحَادِيثَ طَلِيَّهْ

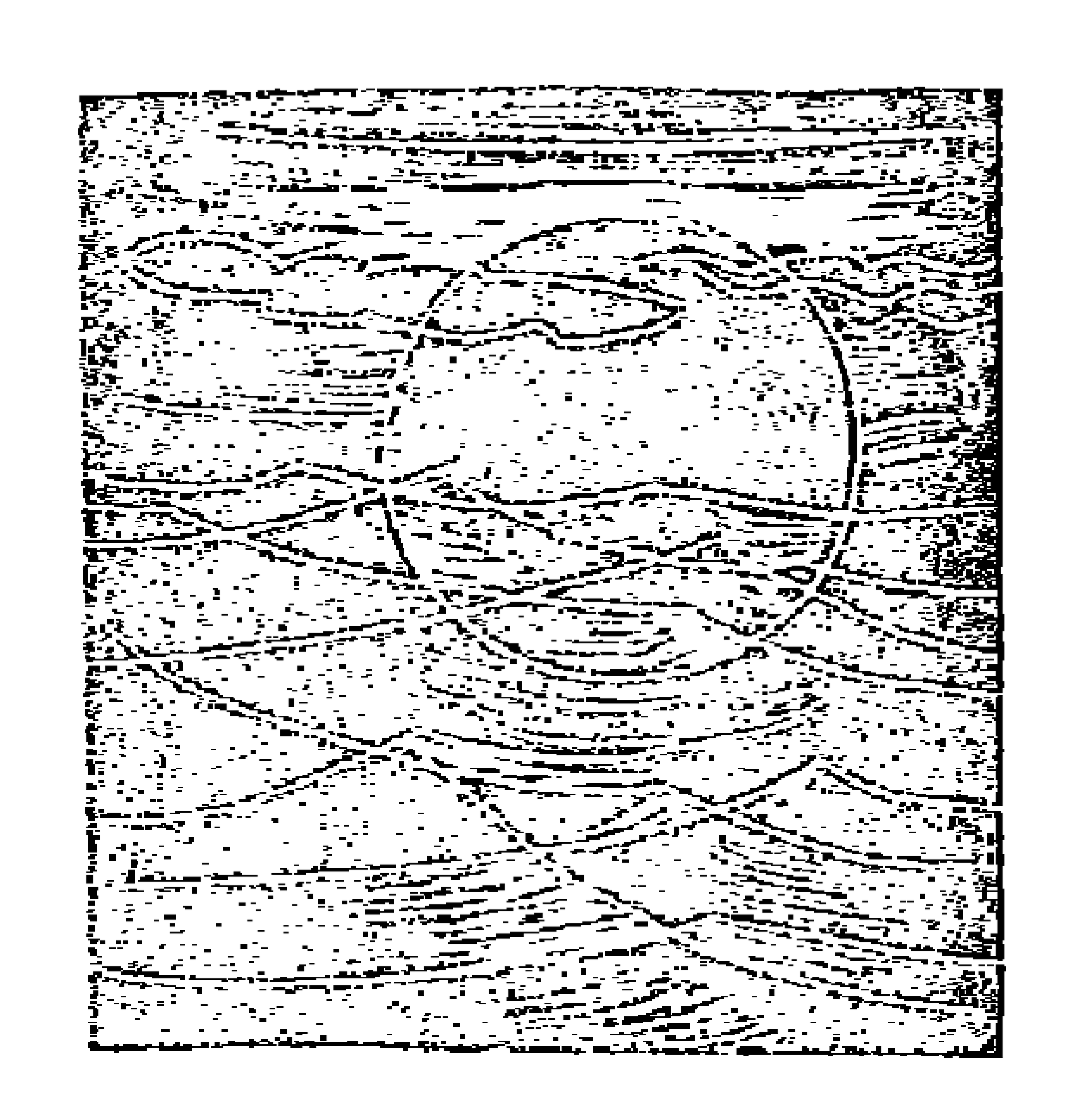
وَكِفَاحٍ نَسَجَ النَّصْرُ بِهِ لِابْنَةِ الثَّغْرِ بُرُودًا قَصَبِيَّهْ

وانْتِجَاعِ الْعِلْمِ فِى نَائِى الرُّبَى أَوْ بِأَكْنَافِ الْمُرُوجِ الْجَامِعِيَّهْ

وَجِهَادٍ مَسَحَتْ فِيهِ الأَذَى عَنْ قُلُوبٍ قَرَحَتْهُنَّ الأَذِيَّــهْ

بَعْضُ هٰذَا الْفَضْلِ فِى سَاحِ الْعُلَا مَنَحَ الْمَرْأَةَ فَضْلَ الأَسْبَقِيَّــهْ





مصرع الشمس

هَلْ شَهِدْتَ الثَّغْر والشَّمْسُ بِهِ　　　غَرَبَتْ خلْف الْغُيُومِ الْأَزَلِيَّهْ

قَرَضَ الْبَحْرُ حَشَاهَا فَجَرَى　　　فِى ثَنَايَاهُ خُيُوطاً دَمَوِيَّهْ

وَانْحَنَى الْأُفْقُ عَلَى نَعْشِ السَّنَا　　　وَهْوَ يَبْكِى بِدُمُوعٍ قِرْمِزِيَّهْ

مُتْعَةٌ لِلْعَيْنِ فِى دُنْيَا الْوَرَى　　　وَأَسًى يَغْشَى الدِّيَارَ الْفَلَكِيَّهْ



عقود اللؤلؤ

شَاطِئٌ ضَاءَ نَهَارًا وَزَهَا فِى اللَّيَالِى بِاللَّيَالِى الْقَمَرِيَّهْ

طَلَعَتْ كَالصَّيْقَلِىِّ اصْطَنَعَتْ يَدُه لِلْبحْرِ دِرْعاً صَيْقَلِيَّه

وَتَرَاءَتْ كلُّ دَارٍ كَوْكَباً يَعْكِسُ النُّورَ ظِلاَلاً هَنْدَسِيَّهْ

هٰذِهِ الْآيَاتُ زَادَتْهَا سَناً فِى مَوَانِيهِ الْمَصَابِيحُ الْمُضِيَّهْ

لَسْنَ وَالْحقِّ قَنَادِيلَ دُجًى إنَّمَا هُنَّ عُقُودٌ لُؤْلُئِيَّهْ



تحية وسلام

لَمْحَةٌ يَا ثَغْرُ طَالَتْ فَحكَتْ   عُنق الطَّاوُوسِ وَالذَّيْلُ الْبَقِيَّهْ

وَصْفُ أَمْجَادِكَ تَعْيا دُونَهُ   مَهْرَجانَاتُ الْقَرِيضِ الْمَوْسِمِيَّهْ

فَابْقَ فِى الدَّهْرِ مَدَارًا لِلْعُلاَ   وَمَنَارًا لِلنُّهَى وَاللَّوْذَعِيَّهْ

وَامْشِ فِى موْكِبِ «عاشورٍ» تَفُزْ   بِأَمَانِيكَ وَلَوْ كَانَتْ عَصِيَّهْ[1]

---

(١) هو السيد محمد حمدى عاشور محافظ الإسكندرية .

مَنْ يُضِيءُ هَدْيُ «جَمَالٍ» دَرْبَهُ يَمْشِيهَا لِلْمَجْدِ خُطْوَاتٍ جَرِيَّهْ

فَعَلَى تَالِدِكَ الضَّخْمِ رِضاً وَعَلَى طَارِفِكَ الْفَخْمِ تَحِيَّهْ

زَادَكِ اللهُ جَمَالاً وَعُـــلاً يَا عَرُوسَ الشِّعْرِ يَا إِسْكَنْدَرِيَّهْ





٢٠٠م.